

ذوب النضار

[57] بين عينيّه، وقال: سررتني فداك (1) أبوك، لقد سررتني - وا - يا بني بجهادك بين يدي (2)، فما يبكيك؟ أفرح أم جزع؟ فقال: كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله تعالى، وكلما رجعت اليك لتمهلني عن الحرب (3) فما أمهلتنني، وهذان أخواي الحسن والحسين عليهما السلام ما تأمرهما بشي؟ فقبل عليه السلام رأسه وقال: يا بني، أنت ابني، وهذان ابنا (4) رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما عن القتل (5)؟ قال: بلى، يا أبتاه، جعلني الله فداك وفداهما (6). وإذا كان ذلك رأيّه فكيف يخرج عن طاعته، ويعدل عن الاسلام بمخالفته مع علم محمد بن الحنفية أن زين العابدين عليه السلام ولي الدم، وصاحب الثأر، والمطالب بدماء (7) الابرار، فنه المختار نهوض الملك المطاع، ومد الى أعداء يدا طويلة الباع، فهشم عظاما تغذت بالفجور، وقطع أعضاء نشأت على الخمر، وجاز (8) الى فضيلة لم يرق الى شفاف (9) شرفها عربي ولا أعجمي، وأحرز منقبة

(1) _____ (2) في (ب) و (ع): وقال: فداك. (3) عبارة (بجهدك بين يدي) ليس في (ب) و (ع). (4) في (ف): أبناً. (5) عبارة: (عن القتل) ليس في (ب) و (ع). وفيهما: (يا أباه) بدل (يا أبتاه). (6) أخرجه في البحار: 42 / 105 عن بعض مؤلفات أصحابنا، عن ابن عباس، باختلاف يسير. (7) في (ف): بدم. (8) في (ب) و (ع): وحاز. (9) شعفة كل شي: أعلاه. وشعفة الجبل: رأسه. ومنه قيل لاعلى شعر الرأس: شعفة. (لسان العرب: 9 / 177 - شعف -).